برد انه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الر
سول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا
للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ثم بناه مسجدا فطفق رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا
الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم
الانصار والمهاجره فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا
في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات هذا حد
اخرجه البخاري رحمه الله تعالى **الباب الثاني عشر في تقديمه ابا بكر في الصلاة** وقد قدمه
في صحته ومرضه اما في صحته فقد روى الشيخان البخاري ومسلم رحمهم الله تعالى في صحيحهما من
حديث سهل بن سعد قال كان قتال بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس
فلما ان حضرت العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فتقدم بهم وجاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف ابي بكر قال وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة
لم يلتفت فلما راى التصفيح لا يمسك التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاومأ
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضه فقام ابو بكر هنيئة فحمد الله على ذلك ثم مشى
القهقرى قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ اومأت اليك ان لا تكون مضيت
قال فقال ابو بكر لم يكن لابن ابي قحافه ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للناس اذا
نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال وليصفح النساء واما في مرضه فقد اخرج في الصحيحين
ايضا من حديث عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى

يقوم

يقوم
مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت
لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقا
مك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل با
لناس قالت فامروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نفسه خفه قالت فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى
دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتأخر فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر قال عبد الله بن زمعة جاء بلال اول
ربيع الاول فاذن بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس
فخرجت فلم ار بحضرة الباب الا عمر في رجال ليس فيهم ابو بكر فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام
عمر فلما كبر وكان رجلا صيتا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالتكبير فقال اين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون قالها ثلاث مرات مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف رقيق فاذا قام في مقامك غلبه البكا فقال انكن صوا
حبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فصلى ابو بكر بعد الصلاة التي صلى عمر وكان
عمر يقول لعبد الله بن زمعة بعد ذلك ويحك ماذا صنعت بي والله لولا اني ظننت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ما فعلت فيقول عبد الله اني لم ار احدا اولى بذلك
منك قالت عائشة وما قلت ذلك ولا صرفته عن ابي بكر الا رغبة به عن الدنيا ولما في الولا
ية من المخاطرة والهلكة الا من سلم الله وخشيت ايضا ان لا يكون الناس يحبون رجلا
صلى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي ابدا الا ان يشاء الله يحسدونه ويبغون
عليه ويتشاءمون به فاذا الامر امر الله والقضاء قضاؤه وعصمه الله من كل ما تخوفت عليه
من امر الدنيا والدين وفي حديث عائشة في الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت
على عائشة فقلت الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثقل ر
سول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه فافاق

الرياض

Copyright King Saud University